فتشرد شردة لو تركت لأحرقت أهل الجمع أي تذكر ما فرط فيه أو يتعظ وأنى له الذكرى
ومن أين له منفعة الذكرى لا بد من تقدير حذف المضاف والا فبين يوم يتذكر
وبين وأنى له الذكرى تناف وتناقض قدمت لحياتي هذه وهي حياة الآخرة أو وقت
حياتي في الدنيا كقولك جئته لعشر ليال خلون من رجب وهذا أبين دليل على أن الاختيار
كان في أيديهم ومعلقا بقصدهم وإرادتهم وأنهم لم يكونوا محجورين عن الطاعات
مجبرين على المعاصي كمذهب أهل الأهواء والبدع وإلا فما معنى التحسر وقرئ بالفتح
يعذب ويوثق وهي قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن أبي عمرو أنه رجع إليها
في آخر عمره والضمير للإنسان الموصوف وقيل هو أبي بن خلف أي لا يعذب أحد
مثل عذابه ولا يوثق بالسلاسل والأغلال مثل وثاقه لتناهيه في كفره وعناده أو
لا يحمل عذاب الإنسان أحد كقوله ولا تزر وازرة وزر أخرى وقرئ بالكسر والضمير
لله تعالى أي لا يتولى عذاب الله أحد لأن الأمر لله وحده في ذلك اليوم أو للإنسان
أي لا يعذب أحد من الزبانية مثل ما يعذبونه يا أيتها النفس على إرادة القول أي يقول
الله للمؤمن يا أيتها النفس إما أن يكلمه إكراما له كما كلم موسى صلوات الله عليه
أو على لسان ملك والمطمئنة الآمنة التي لا يستفزها خوف ولا حزن وهي النفس
المؤمنة أو المطمئنة إلى الحق التي سكنها ثلج اليقين فلا يخالجها شك ويشهد للتفسير
الأول قراءة أبي بن كعب يا أيتها النفس الآمنة المطمئنة **فإن قلت** متى يقال لها ذلك
قلت إما عند الموت وإما عند البعث وإما عند دخول الجنة على معنى ارجعي إلى موعد
ربك راضية بما أوتيت مرضية عند الله فادخلي في عبادي في جملة عبادي الصالحين
وانتظمي في سلكهم وادخلي جنتي معهم وقيل النفس الروح ومعناه فادخلي في أجساد
عبادي وقرأ ابن عباس فادخلي في عبدي وقرأ ابن مسعود في جسد عبدي وقرأ أبي
ائتي ربك راضية مرضية ادخلي في عبدي وقيل نزلت في حمزة بن عبد المطلب وقيل في خبيب

ابن عدي الذي صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه إلى المدينة فقال اللهم إن كان لي عندك
خير فحول وجهي نحو قبلتك فحول الله وجهه نحوها فلم يستطع أحد أن يحوله والعلم عند الله
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ سورة الفجر في الليالي العشر غفر له ومن قرأها في سائر الأيام كانت له نورا يوم القيامة

سورة البلد مكية وهي عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم — أقسم سبحانه بالبلد الحرام وما بعده
على أن الإنسان خلق مغمورا في مكابدة المشاق والشدائد واعترض بين القسم والمقسم
عليه بقوله وأنت حل بهذا البلد يعني ومن المكابدة أن مثلك على عظم حرمتك يستحل
بهذا البلد الحرام كما يستحل الصيد في غير الحرم عن شرحبيل يحرمون أن يقتلوا بها
صيدا ويعضدوا بها شجرة ويستحلون إخراجك وقتلك وفيه تثبيت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبعث على احتمال ما كان يكابد من أهل مكة وتعجيب من حالهم
في عداوته أو سلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالقسم ببلده على أن الإنسان لا يخلو
من مقاساة الشدائد واعترض بأن وعده فتح مكة تتميما للتسلية والتنفيس عنه
فقال وأنت حل بهذا البلد يعني وأنت حل به في المستقبل تصنع فيه ما تريد من القتل
والأسر وذلك أن الله فتح عليه مكة وأحلها له وما فتحت على أحد قبله ولا أحلت له
فأحل ما شاء وحرم ما شاء قتل ابن خطل وهو متعلق بأستار الكعبة ومقيس بن صبابة
وغيرهما وحرم دار أبي سفيان ثم قال إن الله حرم مكة يوم خلق السموات والأرض
فهي حرام إلى أن تقوم الساعة لم تحل لأحد قبلي ولن تحل لأحد بعدي ولم تحل لي إلا ساعة
من نهار فلا يعضد شجرها ولا يختلى خلاها ولا ينفر صيدها ولا تحل لقطتها إلا لمنشد
فقال العباس يا رسول الله إلا الإذخر فإنه لقيوننا وقبورنا وبيوتنا فقال صلى الله عليه وسلم
إلا الإذخر **فإن قلت** أين نظير قوله وأنت حل في معنى الاستقبال **قلت** قوله
عز وجل إنك ميت وإنهم ميتون ومثله واسع في كلام العباد تقول لمن تعده الإكرام

Copyright © King Saud University